● نحن والمجتمع

الاحتلال يقتل الصحفيين لتغطية جرائم الحرب

أكد منتدى الإعلاميين الفلسطينيين على أن جرائم قتل عشرات الصحفيين الفلسطينيين برصاص جيش الاحتلال (الإسرائيلي) لا تسقط بالتقادم.

وقال المنتدى السبت، في بيان صحفي:" إن هذه الجرائم مخطط (إسرائيلي) للتغطية على جرائم الحرب التي يرتكبها؛ عبر قتل الأدلة وطمس الحقائق واستهداف الرواية الفلسطينية".

وذكر البيان أن جرائم قتل الزملاء الصحفيين، نزيه دروزة مصور وكالة أسوشيتد برس الأمريكية ١٩/٤/٢٠٠٣، وفضل شناعة مصور وكالة رويترز للأنباء ١٦/٤/٢٠٠٨، ويأسر مرتجى مصور عين ميديا ٧/٤/٢٠١٨، وشيرين أبو عاقلة مراسلة قناة الجزيرة القطرية ١١/٥/٢٠٢٢ جزء بسيط من مسلسل طويل لاستهداف الصحفيين في إطار محاولات (إسرائيلية) يائسة لإرهاب فرسان الإعلام الفلسطيني، حيث بلغ عدد شهداء الحركة الصحفية الفلسطينية (٥٥) صحفياً منذ عام ٢٠٠٠.

وأضاف:" ماكشفته حلقة "قتل الأدلة" مساء الجمعة ضمن برنامج ما خفي أعظم عبر قناة الجزيرة الفضائية يؤكد وجود تواطؤ وتستر على جرائم قتل الصحفيين بما يعطي الضوء الأخضر لمواصلة استهداف الإعلام الفلسطيني".

وأشار بيان منتدى الإعلاميين إلى أن محاولات الاحتلال التهرب والتلاعب في تحقيقات عمليات القتل والاغتيال بحق الصحفيين، تؤكد الحاجة الماسّة إلى فتح تحقيق دولي في جرائم قتل الصحفيين.

وذكر المنتدى أن عدم محاسبة الاحتلال يطلق يد جنوده على ارتكاب مزيد من جرائم القتل والإعدام بحق الصحفيين ويمنحهم غطاءً وضوءًا أخضر لذلك، ويشجّع الاحتلال على استمرار التهرّب من المسؤولية.

وأدان المنتدى "تلكؤ نقابة الصحفيين الفلسطينيين وتقاعسها عن القيام بواجبها تجاه الصحفيين"، معتبرا أن هذا انعكاس لكونها "نقابة غير منتخبة ولا تمثل كل الصحفيين الفلسطينيين".

وشدد على أن محاسبة الاحتلال على جرائمه بحق الصحفيين تتطلب نقابة قوية قادرة على الدفاع عنهم، "وهذا يعزز الحاجة إلى إصلاح النقابة وإعادتها إلى أدوارها الوظيفية المهنية".

وجدد التأكيد على أن الصحفيين ليسوا أرقامًا، داعيًا الاتحاد الدولي للصحفيين ومنظمة مراسلون بلا حدود واتحاد الصحفيين العرب، إلى القيام بمسؤولياتهم تجاه حماية الصحفيين وتبنّي قضاياهم، وضمان عدم إفلات مرتكبي الجرائم من العقاب، وتحقيق العدالة.

وطالب بضمان الحماية الكاملة لفرسان الإعلام الفلسطيني بموجب القوانين الدولية والمواثيق والأعراف الإنسانية ومبادئ حقوق الإنسان؛ بما يمكنهم من ممارسة عملهم المهني. وطالب السلطة الفلسطينية بتبنّي قضايا قتل وإعدام الصحفيين رسميًا، ورفعها إلى المحكمة الجنائية الدولية، مشددا على أن التباطؤ في ذلك يمنح الاحتلال وجنوده مزيدًا من الوقت والمبررات لقتل المزيد من الشهود.

مجتمعنا الى القدس أقرب والصهاينة أبعد

الوفاق / خاص
د. مصطفى يوسف اللداوي

قديماً ربما كان الإسرائيليون أقرب إلى تحقيق الحلم اليهودي بتهويد مدينة القدس، وشطب هويتها العربية والإسلامية، وتحويلها إلى مدينة يهودية خالصة، وتبديل أسماء شوارعها وميادينها وساحاتها إلى أسماء يهودية قومية ودينية، وإطلاق أسماء توراتية وتلمودية عليها كأسماء ملوكهم وأنبيائهم وقادة جيوشهم وزعماء أحزابهم، وربما كانت خطواتهم حينها متسارعة وناجحة، ومنظمة ومنسقة، ومبرمجة ومتدرجة، وقد استطاعوا خلال سنواتٍ قليلةٍ، وبسهولةٍ كبيرةٍ، تحقيق الكثير من الإنجازات التي كانوا يحلمون بها، مدفوعين بحلم استعادة ممالكهم القديمة، التي يعتقدون أن "أورشليم" كانت عاصمتها، و"يهودا والسامرة" كانت أقاليمها، وأنهم بعودتهم إليها وسيطرتهم عليها يستعجلون زمان إعادة بناء هيكل سليمان الثالث.

فقد أعلن الإسرائيليون القدس عاصمةً أبديةً موحدةً لكيانهم، ونقلوا إليها مقرات كيانهم السيادية، وحاربوا كل سيادةٍ وهويةٍ وأصولٍ عربيةٍ فيها، وأقنعوا عدداً من الدول بالاعتراف بها عاصمةً، وطلبوا منها نقل سفارتها إليها، وضيقوا على الفلسطينيين فيها، وهدموا بيوتهم ومساكنهم وطردوهم منها، وصادروا ممتلكات الغائبين والموجودين، وحرموا المواطنين من مشاريع التوسعة والترميم، والصيانة وتقديم الخدمات، وسهلوا إجراءات اقتحام المسجد الأقصى تحت ستار الزيارة، وسمحوا لليهود بأداء الطقوس الدينية فيها، وجعلوا من وجودهم في باحاته والتجوال في ساحاته أمراً طبيعياً عادياً، تألفه العيون وتقبل به النفوس ولا يعترض عليهم أحد.

ساعدهم في العقود السابقة على تحقيق أحلامهم وتنفيذ مخططاتهم، الواقعُ العربي البائس المشرذم الضعيف، وعجز الأنظمة العربية عن الدفاع عن المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية فيها، وانشغالها بنفسها عن القضية الفلسطينية، وإهمالها للواجب المكلفة به تجاهها دينياً وقومياً وإنسانياً، والتزامها بالسياسة الأمريكية وخضوعها لها، حيث فرضت الولايات المتحدة الأمريكية عليها الاعتدال في مواقفها، وعدم الإنجرار إلى مواقف متطرفة وسياساتٍ متشددة في مواجهة المخططات الإسرائيلية، والعمل على تهدئة الشعوب الإسلامية من خلال مؤسساتٍ رسمية تعنى نظرياً بشؤون القدس والمقدسين، بينما تقف عاجزة عملياً عن الدفاع عن المدينة وسكانها ومقدساتها التي كانت تتهاوى أمام معاول الهدم والتخريب الإسرائيلية.

وقد نجحت السياسة الأمريكية التي تعمل لخدمة الكيان الصهيوني وتسعى لتأمين احتياجاته المختلفة، في تهدئة ردود الفعل العربية الرسمية، وضبطها ضمن سياسات الإدانة والاستنكار والمعارضة الشكلية، والاكتفاء بإصدار بيانات تدين وتستنكر خروج الكيان الصهيوني بإجراءاته الاستفزازية ضد القدس والمسجد الأقصى عن الوضع التاريخي للمدينة، ومخالفته للاتفاقيات والتفاهمات الدولية، القاضية بالحفاظ على الوضع التاريخي للمدينة ومقدساتها، والإبقاء عليها تحت رعاية المملكة الأردنية الهاشمية. وبموجب هذه السياسة المضبوطة امتص العرب والفلسطينيون حرق المسجد الأقصى المبارك عام ١٩٦٩، وسكتوا عن الاعتداء على قبة الصخرة المشرفة عام ١٩٨٢، وغضوا النظر عن الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى، وعن عمليات البحث والتنقيب والتخريب، وبناء الجسور وصيانة الأدراج وغلق البوابات وفتح بعضها أمام الزوار اليهود، وغير ذلك من الإجراءات التي اعتاد العرب على تجرعها والقبول بها، والاستهانة بها وعدم الرد عليها، بينما كانت تصب جميعها في خدمة المشروع الصهيوني.

شعرت حكومات الكيان الصهيوني أنها حققت ما تريد، ونالت ما تمنت، وظنت أن مدينة القدس قد أصبحت لهم وحدهم، بعد أن زرعوا فيها عشرات المستوطنات، وجلبوا اللعيش فيها عشرات آلاف المستوطنين، وقاموا بتوسيع حدودها على حساب أراضي رام الله والخليل وبيت لحم، وبدأوا في تنفيذ أحزمة القدس الكبرى، وبناء الحدائق والمنتزهات العامة، وشق الطرق وتوسيع الشوارع، وذلك بالاعتداء على حقوق المواطنين الفلسطينيين في مختلف قرى وبلدات مدينة القدس، التي أصبحت أرضها مستباحة للحكومات الإسرائيلية ولغلاة المتطرفين اليهود، الذين اعتادوا على الاعتداء على حقوق وممتلكات الفلسطينيين في المدينة، وهم يخططون وقد زاد عدد المستوطنين اليهود في المدينة عن ٣٠٠ ألف مستوطنٍ، إلى الخلاص بكل الطرق من الإنسان الفلسطيني واقتلاعه منها، وسحب هويته وإنهاء إقامته ومنعه من الحياة فيها.

لكن طمأنينة الكيان الصهيوني لم تدم طويلاً، وإحساسه بالأمن والاستقرار لم يطل كثيراً، إذ انطلقت مقاومة فلسطينية قوية فتية صلبة عنيدة، واثقة مطمئنة وتعتقد أنها على الحق، ولديها اليقين أنها ستنتصر على عدوها، وستتمكن من هزيمته وتفكيك كيانه، وستطرده من فلسطين كلها، وستطهر مقدساتها منهم، فطفقت تقوم بعمليات تجهيز وإعداد وتدريب وتأهيل، حتى أصبحت تمتلك القوة التي تقلق بها العدو وتزعجه، وتهدد أمنه وتعرض مشاريعه للخطر، وامتلكت القدرة والجاهزية لقصف مدنه، واستهداف قلبه قبل أطرافه، فهددت مشاريعه، وأفسدت خططه، وأخافت المستوطنين ودفعت عشرات الآلاف منهم للهجرة أو الهروب من مناطق الحدود إلى الوسط الذي بات لا يحميهم إذ وصلته صواريخها ودكته.

أمام تنامي قدرات المقاومة، وبعد الحروب والمعارك الفاشلة التي شنها العدو على المقاومة الفلسطينية، وفشله في تحقيق أهدافه، ووقوفه مذهولاً أمام الشعب الفلسطيني وأجياله الجديدة الواثقة بالنصر والمصرة على التحرير، والمتمسكة بالحقوق والثوابت، وأمام سيل عمليات المقاومة وتنوعها، وإقدام الشباب وتنافسهم، واندفاعهم نحو الشهادة بثباتٍ ويقين، بات الإسرائيليون يدركون أنهم يبتعدون عن مشروعهم، ويخسرون إنجازاتهم، وتتبدد أحلامهم، وتغور أمانيهم، ويتفكك مجتمعهم، وتتصدع جبهتهم، ويهرب مستوطنوهم، بينما يقترب الفلسطينيون من تحقيق حلمهم واستعادة أرضهم وتحرير وطنهم، ويصبحون يوماً بعد آخر أقرب إلى النهوض واستعادة الحقوق، وتفكيك المشروع الصهيوني وإجبار من بقي منهم على المغادرة والرحيل، وسيكون هذا اليوم قريباً بإذن الله، فنحن على أعتابه نتجهز له ونستعد، ويترقبه العدو ويتوقعه.

لكن طمأنينة الكيان الصهيوني لم تدم طويلاً، وإحساسه بالأمن والاستقرار لم يطل كثيراً، إذ انطلقت مقاومة فلسطينية قوية فتية صلبة عنيدة، واثقة مطمئنة

مفتي السنة في العراق:

كلّما توالت الأجيال الفلسطينية توارثت سيوف الساحات

زار منسق عام جبهة العمل الإسلامي في لبنان الشيخ الدكتور زهير عثمان الجعيد: مفتي الجمهورية العراقية الشيخ الدكتور مهدي الصميدعي في مقر دار الإفتاء العراقية خلال زيارته للعراق الشقيق، وجرى البحث في كافة الشؤون الدينية والعلمية والثقافية والفكرية، وفي الوضع السياسي والحالي في المنطقة، وما تترتب عليه من مسؤوليات ملقاة على المفتين والعلماء والمفكرين والحركات الإسلامية الوحدوية المجاهدة والمقاومة للصهاينة ولأعداء الأمة.

وفي الشأن العراقي تم التأكيد في البيان المشترك: على ضرورة التلاحم والتعاون والوحدة والتلاقي بين أطياف المجتمع العراقي وتحديداً بين السنة والشيعة لما في ذلك من قوة ومنعة في درء الفتن ومواجهة أعاصير وأعداء الأمة العربية والإسلامية، وتم التشديد: على أهمية فتح صفحة جديدة من التعاون والمشاركة بين مختلف شرائح المجتمع العراقي وأن تبادر الحكومة العراقية إلى إصدار قانون عفو عام عن المساجين لأهمية هذا الموضوع وانعكاساته الإيجابية على الوضع العام برمته.

وتوجه الصميدعي والجعيد: بالتحية إلى شعب غزة المقاوم والداعم لإخوانه في الضفة والقدس الشريف، وأشادا بأبطال ورجال سرايا القدس وحركة الجهاد الإسلامي الذين ما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا برغم المصاب الأليم واستشهاد ستة من قادتهم الأبرار على طريق تحرير القدس، ولقنوا العدو دروساً في الصمود والتصدي والمواجهة وأجبروه على الإذعان لشروطهم وحققوا الانتصار.

ومن ناحية أخرى اعتبر الطرفان، أنّ معركة ثأر الأحرار حوّلت اليوم نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ إلى حربة في نحر العدو الصهيوني وأذاقته الأمرّين، وأكدت أنه وبعد ٧٥ عاماً من النكبة فإن ذاكرة الشعب الفلسطيني قوية وأنّه كلما توالت الأجيال توارثت سيوف الساحات وثأر الأحرار.

جندي إسرائيلي سابق وإعادة مفتاح الأقصى

أعاد جندي "إسرائيلي" سابق يدعى يائير باراك، مفتاح باب المغاربة، أحد أبواب الجدار الغربي للمسجد الأقصى، بعد ٥٦ عاما على سرقته من مدينة القدس المحتلة. وأظهر مقطع مصور وزعته دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، باراك وهو يسلم المفتاح إلى مدير عام الدائرة الشيخ عزام الخطيب.

وقال الجندي، في المقطع: "أنا يائير باراك، وكنت جنديا في الفرقة ٧١ قطاع (ج) التي حاربت هنا في القدس، كنا هنا لمهاجمة القناصة، وقد قُتل منا عدد من الجنود وأصيب عدد آخر".

وأضاف: "وصلت إلى باب المغاربة، ولا يهم كيف حصل ذلك، وعندما نظرت على جهة اليسار رأيت مفتاحا، ولا أعرف لماذا وضعت يدي عليه وأخذته (...)، وضعت المفتاح في جيبي ومنذ ذلك الحين بقي في حوزتي".

باراك مضى قائلا: "بعد مرور ٤٠ أو ٥٠ عاما تقريبا، بدأت أشعر بعدم الارتياح بأن مفتاح باب المغاربة ما زال معي، وهذا ليس من حقي؛ لأنني باختصار قمت بسرقته، وقررت أن أعيده إلى أصحابه". وأضاف: "الآن أنا هنا، وقمت بإعادة المفتاح الذي سرقته.. عاد إلى أصحاب الحق، وهذا ما يجب أن تقوم إسرائيل بفعله، بأن تعيد للفلسطينيين الأرض والحقوق والاحترام والاستقلال والحرية والأمن".

وتتزامن إعادة المفتاح مع تنظيم الاحتلال "مسيرة الأعلام" التهويدية الاستفزازية، بالذكرى السنوية الـ٥٦ لاحتلال القدس عام ١٩٦٧، وفقا للتقويم العبري.

لكن باراك قال؛ إن "ما يسمى بيوم القدس هو من أكثر الأيام كرها على مدار العام، لقد توقفت عن الاحتفال بهذا اليوم منذ زمن بعيد.. كنت شريكا في هذا اليوم، لكنني لم أرغب بفعل ذلك، وهو احتلال القدس". وتابع: "بعد أن أعدت المفتاح لأصحابه أشعر بأنني قمت بالعمل الرائع الصحيح، بعد أن فكرت بفعل ذلك لسنوات عديدة.. آمل أن تترك نتائج ما فعلته أثرا إيجابيا عند الناس، وأن يفكروا في الواقع الذي نعيشه".